

واستخذاء . . ولكن تبقى مع ذلك في القصة قيم إنسانية رفيعة يمكن أن يفيد منها شبابنا ، وهي قيم الوفاء للحبيب ، والحرص على الزوجة ، ومقاومة كل كيد لها ، والإصرار على التمسك بها ورفض الزواج من غيرها رغم أنها لم تنجب . . وفيها كذلك تأكيد واضح للنكبات والويلات التي يمكن أن يجرها تدخل الوالدين في حياة ابنهما الزوجية . .

* * *

وقد نقل « الدكتور حسين نصار » الأخبار التي روتها كتب الأدب عن « قيس ابن ذريح » ، وجمع الأبيات التي سببت إليه في هذه الكتب ، وحققها ، وشرح مفرداتها ، وقدم لها بكلمة موجزة عن الغزل في العصر الأموي ، وأتبعها بمجموعة من الفهارس حقق فيها الأماكن والأعلام ، وختم الكتاب بذكر المراجع والمصادر . .

وقدم بذلك جهدا كبيرا يستحق عليه كل شكر وتقدير ، غير أننا كنا نتوقع منه المزيد من الجهد الخلاق الذي يضيف ويفسر ويؤلف بين العناصر المتفرقة ، ونلاحظ أنه كرر معظم الأخبار التي رويت عن « قيس » مرتين دون داع ، مرة في الدراسة ، وأخرى مع نص الأبيات ، دون تعديل في الأغلب . .

أما تحليله لشعر الشاعر فقد جاء سريعا موجزا ، فاكتفى بأن لاحظ :

● أن القصائد الطويلة تتكرر قوافيها بصورة لافتة سطر ، وأن ذلك دليل على شيء من الضعف في مقدرة « قيس » الشعرية .